

أحكام مس المصحف

بحث مقدم لاستكمال متطلبات مادة مناهج البحث العلمي

إعداد الطالبة :

بشرى عبد الرحمن الدخيل

الرقم الأكاديمي: ٣٧١١٠٥١

إشراف:

بريعة سليمان السعود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

وبعد:

لقد أمرت أمه القرآن بتعظيم كتاب ربه المعجره الخالده وكيف لا يعظم وهو

كلام الله سبحانه وتعالى - فمن عظمه وتحلى بأدابه وواجباته فهو من تعظيمه لربه .

ومن تعظيم القرآن الكريم أن يكون القارى له على طهارة حسيه ومعنويه

وساتكلم في بحثي هذا عن حكم مس المصحف بلا طهاره؛

١- لكثرة ورود هذه المسألة.

٢- وللاختلاف الوارد في تفسير آية "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" سورة الواقعة (٧٩).

٣- ولأنه ومن حق القرآن أن لا يتعامل معه المؤمن الاعلى بصيرة.

وقد قسمت بحثي الى :

المقدمه.

التمهيد.

المبحث الأول: تعظيم القران الكريم .

المبحث الثاني: مايشمله اسم المصحف .

المبحث الثالث : تفسير قوله تعالى "لايمسه الا المطهرون "

المبحث الرابع :مس المصحف للمحدث حدثا أصغر.

المبحث الخامس :مس المصحف للمحدث حدثا أكبر.

المبحث السادس :مس المصحف للكافر .

المبحث السادس:مس كتب التفسير المشتمله على آيات من المصحف.

الخاتمه .

الفهرس .

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

الحمد لله الذي منَّ علي بإنجاز هذا البحث.

ومن ثم أشكر كل من ساعدني من الأهل وأخص والدتي، والصدقات الناصحات .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . . .

التمهيد:

مفردات البحث:

١- (مَسَّ) هي ملامسة الشيء باليد^(١)

٢- المصحف: هو مفرد مصاحف وهي مجموعة ورق أو مقالات جمعت للتصحيح^(٢)
المُصْحَف "وتثلث ميمه، وأصلها الضم": من أصحف إذا جُمع فيه الصحف المكتوبة بين
 الدفتين "والضم لتميم، والكسر لقيس، والفتح اللحياني نقلاً عن الكسائي".^(٣)

أهل نجد يُقُولُونَ **مصحف** وَهُوَ أَجود اللغتين وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ **المُصْحَف** لمصحف القرآن^(٤)
 اللمس في الإصطلاح : ملاقاة جسم لجسم لطلب معنى فيه كحراره أو بردوه أو رخاوه أو
 صلابه أو علم حقيقه ليعرف آدمي ام لا.^(٥)

(١) انظر، المعجم الوسط ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)

دار الدعوة، (٢، ٨٦٨) ؛ تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور ،

ت: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت

ط: الأولى، ٢٠٠١م، (١٢، ٢٢٦) ؛ لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار

صادر - بيروت ، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، (٦/٢١٨)

(٢) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ -

١٩٧٩م، (٥، ٢٧١)

(٣) معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة - بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ ، (٣/٤٢٥)

(٤) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر، (١/١١٩)

(٥) تهذيب اللغة (٤، ١٤٩)

و عرّفه اصطلاحاً الأصفهاني بقوله: "المصحف هو ما يجعل جامعاً للمصحف التي كتب فيها القرآن الكريم (١)

وعرّفه الشيخ الزرقاني بقوله: "المراد بالمصحف اصطلاحاً: الأوراق التي جمع فيها القرآن مع ترتيب آياته وسوره جمعاً على الوجه الذي أجمعت عليه الأمة أيام عثمان "رضي الله عنه" (٢)

فمس المصحف هو ملامسه اليد مباشرة دون حائل للأوراق التي تحمل فيها كلام الله .

(١) انظر للمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط: الأولى - ١٤١٢ هـ، (ص: ٢٧٥)

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبيط: الطبعة الثالثة، (١/٢٧٧)

المبحث الأول:

تعظيم كلام الله تعالى .

المبحث الأول: تعظيم القرآن الكريم.

القران الكريم: هو كلام الله عز وجل المتعبد بتلاوته المنزل على خلقه ليخرجهم من الظلمات الى النور.

فلا أشرف ولا أعظم من كلام رب العالمن ، فمن تعظيمه تعظيم لرب العالمين وأخبر سبحانه أنه لو أنزل القرآن الكريم على جبل لخشع وتصدع من خشية الله عز وجل ، فقال: { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } . سورة الحشر { ٢١ }

فهذه الآية المتقدمة فيها أوضح دلالة على عظمة القرآن الكريم ، وعلى قوة أثره على القلوب ، وأنه أعظم شيء يزيد الإيمان .

فعلى المسلم : أن يسعى جاهدا على تعظيمه ، وتوقيره ، والعمل لأجله .

فمن تعظيم القرآن :

١- أن يتعاهده ، ولا يهجره وأن يقرأه بقلب حيّ يعمل بأوامره ويتجنب نواهيه .

٢- أن يتعلمه ويعلمه وأن يستشعر أنه كلام ربه عزوجل يبكي لمواعظه .

٣- أن لا يوضع القرآن الا في الأماكن التي تليق به ، وأن يزين ملبسه عند قرأته .

- ٤- أن يطيب فمه عند القراءه بالمضمضه والسواك .
- ٥- "أن يقرأه على تأني وسترسال .
- ٦- أن يقف على آية الوعد، فيسأل الله خيرها ، ويسأله من فضله، وأن يقف على آية الوعيد، فيستجير بالله منه .
- ٧- أن يقف على أمثاله، فيتمثلها .
- ٨- أن يلتمس غرائب .
- ٩- أن يؤدّي لكل حرف حقّه من الأداء، حتى يبرز الكلام باللفظ تماما، فإنّ له بكلّ حرف عشر حسنات." (١)
- ١٠- أن لا يمسّه الا على طهاره تامه من الحدث الأصغر والاكبر... وهذا ماساتكلم عنه في هذا البحث سأله المولى التوفيق والأعانه .

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روائى علوم القرآن ، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعي، م: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دارطوق النجاة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (ص، ٥٩)

المبحث الثاني :

مايشمله أسم المصحف

المبحث الثاني: ما يشمله اسم المصحف

١- هل يشمل اسم المصحف على المكتوب منه ،و غلافه ،وما بين سطوره ،أم فقط ما كتب منه ؟

-ذهب جمهور الفقهاء من الحنابلة الى : أن غلاف المصحف وما بين (حواشيه) ،وما فيه من ورق أبيض، يشمل أسم المصحف- لأنه كجزء منه ويتبعه في بيعه وبه قال فقهاء الشافعية والمالكية والحنفية.^(١)

-وذهب بعض العلماء الى أن المعتبر حقيقة هو المكتوب حتى إن مسه مكروه فأما مس الجلد ومس موضع البياض منه لا يكره لأنه لم يمس القرآن وهذا أقرب إلى القياس والأول أقرب إلى التعظيم^(٢)

ومما تقدم :يتضح رجحان القول الاول لقوة دليله ،ولأنه أقرب الى التعظيم .

(١) انظر،مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الحنبلي ،الناشر،المكتب الإسلامي،ط: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م (١/١٥٤). ؛ تحفة الحبيب على شرح الخطيب ،سليمان بن محمد بن عمر البجيري الشافعي ،دار الفكر ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، (١،٣٨٥)

(٢) تحفة الفقهاء،محمد بن أحمد ، أبو بكر علاء الدين السمرقندي،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م،(ص: ٣٢)

المبحث الثالث :

المراد بقوله تعالى :

"لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ"

المبحث الثالث: المراد بقوله تعالى: "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ"

لقد اختلف اهل العلم في تفسير هذه الآية على قولين :

١/ أن المقصود الكتاب الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة

٢/ أن المقصود القرآن الكريم لا يمسه إلا الطاهر أما المحدث على خلاف بين أهل العلم فإنه لا يمسه ...

فرأى ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وكثير من المفسرين أنهم هم الملائكة^(١)

وقال الحسين بن الفضل: " لا يعرف تفسيره وتأويله إلا من طهره الله من الشرك والنفاق".

وقال أبو بكر الوراق: " لا يوفق للعمل به إلا السعداء"^(٢)

قال الفراء: لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن به^(٣)

وقال قوم: معناه المصحف التي في ايدي البشر من كلام الله عزوجل والأيه وأن جاءت على

سبيل الخبر الا أنها يقصد بها الطلب^(٤)

^(١) انظر، التفسير القيم ، محمد بن بكر ابن القيم الجوزيه ، ت ، ابراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال ، ط ، الاولى ١٤١٠ هـ ، (ص ٥٢٨) ؛ تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصري (المتوفى: ٧٧٤ هـ) ، ت :

سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، (٧/٥٤٤)

^(٢) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت : أحمد البردوني

وابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط : الثانية ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، (١٧/٢٢٥)

^(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠ هـ)

ت ، وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط :

الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م (٨/٢٣)

^(٤) انظر ، تفسير القرطبي (١٧/٢٢٥)

والصحيح في الآية: "أن المراد به: الصحف التي بأيدي الملائكة لوجوه عديدة: منها: انه قال لايمسه الا المطهرون فيدل على تطهرهم على أيدي غيرهم ولو أراد البشر لقال المتطهرون

كما قال سبحانه وتعالى "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" فالملائكة مطهرون، والمؤمنون والمتوضئون متطهرون.

ومنها: أن الأيه جاءت على صيغة الإخبار وليست على صيغة الأمر فدلّت على أن مقصودها الإخبار عن كتب الملائكة^(١)

والظاهر أن قوله تعالى "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" الْمُطَهَّرُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

فإذا كان لايمسه الا المطهرون من أهل السماء فمن باب أولى ان لايمسه من في الأرض الى على طهاره.

والله أعلم ...

(١) انظر، التفسير القيم (ص، ٥٢٨)

المبحث الرابع :

حكم مس المصحف

للمحدث حدثاً أصغراً.

المبحث الرابع : حكم الطهاره للبالغ المحدث حدث أصغر اثناء مس المصحف :

ورد خلاف بين العلماء في حكم مس المصحف للبالغ بلا طهاره لعدم وجود دليل صريح في هذه المساله :

فذهب المالكيه^(١)، والحنفيه^(٢)، والشافعيه^(٣)، والحنابله^(٤)، الى أن الوضوء شرط في مس المصحف.

ومن أدلتهم:

أولاً : من الكتاب:

قوله تعالى: { لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ } سورة الواقعة: (٧٩) لا يمسّه إلا المطهرون من الأحداث والجنابات، وظاهر الآية نفي ومعناها نهي، قالوا: لا يجوز للجنب ولا للحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه، وهو قول عطاء وطاووس، وسالم، والقاسم، وأكثر أهل العلم^(٥) ثانياً: من السنه: أن النبي -صلى الله عليه وسلم - كتب إلى أهل اليمن كتاباً وكان فيه: " لا يمس القرآن إلا طاهر".^(٦)

(١) الشرح الكبير على متن المقنع، محمد بن أحمد بن عرفه الدسوقي ، دار الفكر (١٥٤، ١٠١٤)

(٢) تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد علا الدين السمرقدي، دار الكتب العلميه ، بروت ، ط: ١٤١٤، (ص ٣١، ٣٢)

(٣) الحاوي الكبير للمارودي ، ت ، الشيخ علي معوض ، عادل مجود دار الكتب العلميه ، بيروت ، ط ١٤١٩

(٤) كشف القناع على متن الإقناع للبهوتي ، دار الكتب العلميه ، (٢٩/١)

(٥) تفسير البغوي ، ت، محمد النمر - عثمان ضميريه - سليمان الحرش ، دار طيبه ، ط: الرابعه ١٤١٧، (١٩/٥)

(٦) : : رَوَاهُ مَوْطَا مَالِكٍ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ الْأَمْرِ بِالْوَضُوءِ لِمَنْ مَسَّ الْقُرْآنَ ، (١٣٦، ٥٣٥)

"وهو حديث مشهور بين العلماء تلقته الأمة بالقبول: والطاهر هو الذي تطهر من الحدث، لقول الله تعالى حين ذكر آية الوضوء والتميم: {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ} سورة المائدة (٤)، وأما قول من قال: إن المراد من قوله: «إلا طاهر: إلا مؤمن، فهذا بعيد، لأن ألفاظ الشارع إذا قصد بها المؤمن قال: إلا مؤمن ولا يقول: إلا طاهر»^(١) ثالثا: أن كثير من الصحابة كانوا يأمرهم أبناءهم لتطهر لمس القران.^(٢)

رابعا: أن الله عز وجل عمّ بجزءه "إلا المطهرون" فالملائكة من المطهرين والانبيا من المطهرين وكل مطهر من الذنوب من المطهرين فالأية شاملة.^(٣)

خامسا: الطاهر: هو المتطهر طهارة حسية من الحدث بالوضوء أو الغسل، لأن المؤمن طهارته معنوية كاملة، والمصحف لا يمسه غالبا إلا المؤمنون، فلما قال: «إلا طاهر» علم أنها طهارة غير الطهارة المعنوية، بل المراد الطهارة من الحدث، ويدل لهذا قوله تعالى: {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ} سورة المائدة (٤) أي طهارة حسية؛ لأنه قال ذلك في آية الوضوء والغسل.^(٤)

(١) لقاء الباب المفتوح، للشيخ محمد ابن عثيمين، (٢٣/١٥٠)

(٢) انظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام للصابوني، محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي -

دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، (٢، ٥٠٨)

؛ تفسير آيات الأحكام:، محمد علي السائيس، ت: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر

(١٠/٠١/٢٠٠٢، ص، ٧٢٣)

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٣، ١٥٢)

(٤) الشرح الممتع زاد المستقنع، لمحمد بن عثيمين، دار النشر الجوزي، ط: ١ (١٠، ٣١٧)

سادسا: قول الله تعالى : { لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } سورة الواقعة:
 (٧٩،٨٠) فوصفه بالتنزيل ظاهر على إرادته المصحف وأن قالوا أن ظاهره أريد به الملائكة
 المطهرون ولهذا قال بضم السين في "يمسه" ولو أراد المصحف لقال بفتح السين فالجواب أن
 قوله تعالى تنزيل ظاهر في إرادة المصحف فلا يحمل على غيره إلا بدليل صحيح .^(١)

سابعا: من النظر الصحيح: أنه ليس في الوجود كلام أشرف من كلام الله، فإذا أوجب الله
 الطهارة للطواف في بيته، فالطهارة لتلاوة كتابه الذي تكلم به من باب أولى، لأننا ننطق
 بكلام الله خارجا من أفواهنا، فمماستنا لهذا الكلام الذي هو أشرف من البناء يقتضي أن
 نكون طاهرين؛ كما أن طوافنا حول الكعبة يقتضي أن نكون طاهرين، فتعظيما واحتراما
 لكتاب الله يجب أن نكون على طهارة^(٢)

(١) المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،

دار الفكر، (٢، ٧٢)

(٢) الشرح الممتع زاد المستقنع : مرجع سابق، (ص: ٣١٧)

-ذهب مجموعته من العلماء الى عدم وجوب الطهاره من الحدث الأصغرلمس المصحف:

وقد روي هذا عن جماعة من السلف منهم ابن عباس والشعبي وحماد وداود وغيرهما.^(١)

ومن أدلتهم:

أولاً: قوله تعالى: { لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } سورة الواقعة:

(٧٩،٨٠).

{ لا يمسه } أي ذلك الكتاب المكنون، {إلا المطهرون} وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة، يروى هذا عن أنس، وهو قول سعيد بن جبير، وأبي العالية، وقتادة وابن زيد: أنهم الملائكة، وروى حسان عن الكلبي قال: هم السفرة الكرام البررة.^(٢)

ثانياً: عن قتادة-رضي الله عنه - قوله: (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) قال " لا يمسه عند الله إلا المطهرون، فأما في الدنيا فإنه يمسه المحوسِّي النجس، والمنافق الرجس. وقال في حرف ابن مسعود (ما يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)".^(٣)

(١) انظر، الجامع لاحكام القران، محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، (١٧،٢٢٦)؛ المجموع شرح المهذب، (٢،٧٢)

(٢) تفسير البغوي، مرجع سابق، (٨،٢٣)

(٣) تفسير الطبري، مرجع سابق، (٢٣،١٥٢)

ثالثا: أن الأصل براءة الذمه ما لم يرد نص صريح . (١)

رابعا: أن الصبيان يحملون الألواح محدثين ولا ينكر عليهم فإذا جاز القراءه بلاطهاره فالمس أولى. (٢)

أجاب القائلون بالجواز على أدلة الجمهور القائلين بعدم الجواز الى مايلي :

أولا: ان الصحيح في الآية: والمراد به: الصحف التي بأيدي الملائكة لوجوه عديدة.

منها: انه وصفه بأنه مكنون والمكنون هو ماستر عن أعين الناس فهذا في الصحف التي في أيدي الملائكة.

ومنها: أنه قال: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وهم الملائكة ولو أراد المؤمنون لقال المتطهرون المتوضئين ، كما قال تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} فالملائكة مطهرون، والمؤمنون والمتوضئون متطهرون.

ومنها: أنا الاية جاءت للأخبار ولو أريد النهي لقال: لا يمسسه، بالجزم. والأصل في الخبر، أن يكون خبرا صورة ومعنى" (٣).

(١) انظر، الشرح الممتع، مرجع سابق، (١، ٣١٧)

(٢) انظر، المجموع شرح المذهب، مرجع سابق، (٢، ٧٢)

(٣) انظر، التفسير القيم، مرجع سابق، (ص، ٥٢٨)

ثانيا: وأما بالنسبة لحديث عمرو بن حزم: فهو ضعيف، لأنه مرسل، والمرسل من أقسام الضعيف، والضعيف لا يحتج به في إثبات حكم فضلا عن تكليف المسلم بشي لم يجب عليه وفيه مشقه. (١)

وأجاب القائلون بعدم جواز مس المصحف على القائلين بالجواز إلى مايلي :

أولا: أن كانت هذه الصحف لا يمسه الا المطهرون عند الله.

لكرامتها فمن باب أولى أن لا يمسه المصحف الا طاهر. (٢)

ثانيا: أنه يقال عن المتوضئ مطهراً أو متطهر. (٣)

ثالثا: أن مس المصحف للصبيان أجزى للوجود ضروره. (٤)

رابعا: أنه لا يعتد بقولهم أن الأصل في المسالة البراءة الاصلية لعدم وجود دليل ، لوجود حديث من السنه على ذلك سبق ذكره في ادلة الجمهور.

ومما تقدم، يتضح رجحان القول بعد جواز مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر لقوة دليل علمائه، ولما فيه من تعظيم كتاب رب العالمين، فإذا كان لا يمسه الصحف من في السماء الا المطهرون فغيرهم من البشر من باب أولى . والله أعلم .

(١) انظر، الشرح المتع، مرجع سابق، (١، ٣١٩)

(٢) انظر، تفسير البغوي، (٨، ٣٨)

(٣) انظر المجموع، للنووي (٢، ٧٢)

(٤) نفس المرجع، نفس الصفحة .

المبحث الخامس :

مس المصحف للمحدث حدثاً

أكبر

المبحث الخامس: مس المصحف للمحدث حدثاً أكبر:

ذهب الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة^(١)، وابن عمر وعطاء والحسن ومجاهد وطاووس والثوري^(٢)

الى عدم جواز مس المصحف للمحدث حدثاً أكبر .

ومن أدلتهم :

قوله تعالى: { لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ } سورة الواقعة: (٧٩) لا يمسّه إلا المطهرون من الأحداث والجنابات، وظاهر الآية نفي ومعناها نهي، قالوا: لا يجوز للجنب ولا للحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه.^(٣)

من السنه: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كتب إلى أهل اليمن كتاباً وكان فيه: " لا يمس القرآن إلا طاهر".^(٤)

(١) انظر: رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر-بيروت، ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (١، ٨٥)؛ مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، دار الفكر، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م (١، ٣٠٣)؛ التنبية في الفقه الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، عالم الكتب، (ص، ١٧)؛ العدة شرح العمدة، عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي، دار الحديث، القاهرة: ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، (ص، ٥٣)

(٢) البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (١، ٦٤٩)

(٣) الشرح الكبير على متن المقنع، (١، ١٥٤)

(٤) رَوَاهُ موطأ مالك، كتاب: الصلاة، باب الامر بالوضوء لمن مس القرآن، (١٣٦، ٥٣٥)

ورخص فيه سعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان والظاهرية^(١)

ومن أدلتهم:

أولا : أن أبا سفيان أخبر أنه كان عند هرقل فدعا هرقل بكتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل فقرأه، فإذا فيه " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى (أما بعد) فأني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و } يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون } [آل عمران: ٦٤] . فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد بعث كتابا وفيه هذه الآية إلى النصارى وقد أيقن أنهم يمسون ذلك الكتاب (٢) ١

ثانيا : «أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمر بن حزم أن لا يمس القرآن إلا طاهر» . رواه مالك مرسلا، ووصله النسائي وابن حبان، وهو معلول (٣)

والراجح ماذهب اليه الفقهاء الى عدم جواز مس المصحف للمحدث حدثا أكبر. لقوة الأدله، ولما فيه من تعظيم المصحف .

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد،: دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، (٤٧،١).

(٢) المحلى بالأثار ، أبو محمد علي بن أحمد بن الأندلسي القرطبي الظاهري، (٩٧،١)

(٣): سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، أبو إبراهيم، عز الدين، دار الحديث، (١٠٠،١)

وذكر الشيخ ابن باز: "أنه لا يجوز مس المصحف للمسلم إلا على طهارة من الحدثين الأكبر والأصغر ، وهكذا نقله من مكان إلى مكان إذا كان الناقل على غير طهارة لكن إذا كان مسه أو نقله بواسطة كأن يأخذه في لفافة أو في جرابة أو بعلاقته فلا بأس ، أما أن يمسه مباشرة وهو على غير طهارة فلا يجوز على الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم".^(١)

(١)الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ: عبدالعزيز ابن باز، 128، <https://www.binbaz.org.sa/fatawa/128>

المبحث السادس :

مس المصحف للكافر .

المبحث السادس: مس المصحف للكافر:

ذهب المالكية والشافعية والحنابلة وأبو يوسف من الحنفية إلى أنه لا يجوز للكافر **مس**

المصحف لأن في ذلك إهانة للمصحف^(١).

وروي عن أبي يوسف أنه لا يترك الكافر أن يمسه المصحف لأن الكافر نجس فيجب تنزيه المصحف عن مسه^(٢).

وقال أصحاب الشافعية: لا يمنع **الكافر** من سماع القرآن، ويمنع من **مس** المصحف، ولا يجوز تعليمه القرآن إن لم يرج إسلامه ويمنعه التعليم على الأصح، وإن رجي، جاز تعليمه على الأصح^(٣).

^١ وقال محمد: "لا بأس به إذا اغتسل؛ لأن المانع هو الحدث وقد زال بالغسل، وإنما بقي نجاسة اعتقاده، وذلك في قلبه لا في يده"^(٤).

والصحيح انه يجرم للكافر مطلقا مس المصحف سواء اغتسل ام لا؛ لأنه إذا حرم على المسلم المحدث مسه فالكافر من باب أولى، ولان في تمكن الكافر منه قد يعرضه للأهانته.. والله أعلم

(١) الموسوعة الفقهية، وزارة الشؤون الإسلامية الكويتية،

ط: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت، (٢٣، ٣٥)

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي

دار الكتب العلمية، ط: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (١٣٧، ١)

(٣) المجموع شرح المهذب، للنووي، (٧١، ٢)

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (١٣٧، ١)

المبحث السابع :

مس كتب التفسير المشتمله

على آيات من المصحف

المبحث السابع : حكم مس كتب التفسير دون طهاره:

ذهب الحنابلة الى جواز مس كتب التفسير وإن كان فيها آيات من كلام الله عزوجل ، ،
بدليل أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى قيصر كتابا فيه آية؛ ولأنها لا يقع عليها
اسم مصحف، ولا تثبت لها حرمة.^(١)

وقال الحنفية بأنه :يكره له مس تفسير القرآن وكتب الشريعة لأنه لا تخلوا من آيات وأن لم
يوجد فيها آيات من القرآن فهي من معاني القرآن^(٢)

وقال المالكية :بجواز مس كتب التفسير أو الفقه المتضمنة للآيات لأنها المقصود دونه وكذلك
الدرهم عليه ذكر الله تعالى وقد منعه بعضهم تعظيما لذكر الله تعالى^(٣)

وذهب الشافعية أيضا الى :جواز مس كتب التفسير^(٤)

١

(١) انظر كتاب المغني ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي ، الشهير بابن قدامة المقدسي ، مكتبة

القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، (١٠٩،١)

(٢) انظر رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي الحنفي ، دار الفكر - بيروت، ط: الثانية، ١٤١٢هـ

- ١٩٩٢م، (١٧٦،١)

(٣) كتاب الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقراي ، ت، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي - بيروت،

ط: الأولى، ١٩٩٤م، (٢٣٧،١)

(٤) انظر :روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، ت: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي، بيروت -

دمشق - عمان، (٨٠،١)

ط: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، (٨٠،١)

وذهب بعض العلماء الى التفصيل في مسألة: حكم **مس كتب التفسير**: فقالوا إذا كان الذي فيه من القرآن أكثر من التفسير فإنه لا يمس وإذا كان مثله أو أقل فإنه يمس وقد ذكروا أن تفسير الجلالين إذا كان مجرداً عن القرآن يعني معناه ما كتب القرآن فيه كاملاً في الوسط قالوا إن التفسير أكثر من القرآن وعلى هذا فإذا وجدنا تفسير الجلالين مجرداً عن القرآن جاز مسه. (١)

وهذا هو القول الراجح؛ لما فيه من الجمع بين الأقوال والله أعلم .

(١) كتاب: تعليقات ابن عثيمين على الكافي لابن قدامة، (١٥٥،١)

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٩،١٣	٢٢٢	قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} سورة البقرة.
٢٣	٦٤	قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} سورة ال عمران
١٦	٤	قال تعالى: {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} سورة المائدة.
١٨،١٧،١٥،١٣،١٢،١١،٣،٢	٧٩	قال تعالى: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} سورة الواقعة.
١٨،١٧	٨٠	قال تعالى: {تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} سورة الواقعة.
٧	٢١	قال تعالى: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا} سورة الحشر.

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٢،١٥	عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم	أن في الكتب الذي كتبه رسول الله لعمر بن حزم "أن لا يمس المصحف الا طاهر"
٢٣	صخر بن حرب بن أمية القرشي	أن أبا سفيان أخبر أنه كان عند هرقل فدعا هرقل بكتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى . . . "

فهرس الآيات

رقمها رقم الصفحة

الآية

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
------------	--------	------------

المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

الموضوع

رقم الصفحة

الموضوع

